

معرفة العدو

فهم الدولة الإسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها

تيرنس كي كيلي (Terrence K. Kelly)، وجيمس دوبنز (James Dobbins)، وباربرا سود (Barbara Sude)، وبن كونابل (Ben Connable)

تكمن أهداف هذا المنظور التحليلي في المساعدة على تحديد التهديدات التي تواجه مصالح الولايات المتحدة والتي تثيرها الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)،[1] واقتراح سياق يتعين في إطاره الحكم على الدولة الإسلامية في العراق والشام (خاصةً أسلوب الدولة الإسلامية في العراق والشام ودوافعها، بالإضافة إلى القضايا الإقليمية والعالمية الرئيسية التي تضع إطارًا للسياق)، وتقديم إطار أساسي لتفسير هذه الرؤى، وتوضيح طريق للمضي قدمًا في تطوير مسارات العمل وتقييمها وإيجاد خيارات ملموسة. لا يسعى هذا البحث إلى وضع مسارات عمل قائمة بذاتها أو انتقاد الموجودة حاليًا؛ بل يسعى إلى تحديد مبادئ عامة يجب على صنّاع السياسات الأمريكيين أخذها في الاعتبار عند تصور استراتيجيات مناسبة وموازنتها لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

التهديدات التي تواجه مصالح الولايات المتحدة

لقد برهنت الدولة الإسلامية في العراق والشام على عزمها تشكيل تهديد بهجمات إرهابية في الغرب وقدرتها على ذلك، وذلك في أعقاب الهجمات الأخيرة في بروكسل وباريس وكاليفورنيا، وقد أظهرت تهديدًا أكبر على الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا ووسطها. والأمر الذي لا يعد واضحًا بهذا القدر هو كيفية تأثير التهديدات التي تواجه دول الشرق الأوسط وشعوبها على المصالح الأساسية للولايات المتحدة. ولهذه التهديدات مظاهر ذات مدى أطول، وتقع دول المنطقة والقريبة منها على الأقل في الحساب الطبيعي لسلطة الدولة، وتمتلك قدرة أكبر بكثير من الدولة الإسلامية في العراق والشام. ولا تزال تبعد تلك التهديدات مسافات قارية عن الأراضي الأمريكية في الوقت الحاضر غير أنها تشكّل أخطارًا أكبر من مجرد كونها هجمات إرهابية غير مؤكدة في المستقبل وتحديديها صعب بشكل أكبر. وتشكل أمرًا يمكن حدوثه بالتأكيد، حتى لو لم يكن له دلالة في الوقت الحالي. أضف إلى ذلك أنه بالرغم من أن القوة العسكرية يمكن أن تزيل سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام عن الأراضي، غير أنها لا يمكن أن تتخلص من الأيدولوجية أو الدعم الأساسي. ولا يزال السؤال حول سبب استمرار كون قتال الدولة الإسلامية في العراق والشام هو الشغل الشاغل للولايات المتحدة بدلاً من أن يكون على عاتق دول الشرق الأوسط أو الدول الأوروبية.

تحديد السياق لفهم الدولة الإسلامية في العراق والشام

ندرس عناصر مهمة للمشكلة من محورها ونعمل خارجيًا في السياق العالمي، بداية من الدولة الإسلامية في العراق والشام نفسها وما يسمى الخلافة.

ما الدولة الإسلامية في العراق والشام وما الذي تؤمن به؟

انبثقت الدولة الإسلامية في العراق والشام من جماعة التوحيد والجهاد التابعة لأبي مصعب الزرقاوي، التي أُطلق عليها فيما بعد القاعدة في العراق (AQI) ثم الدولة الإسلامية في العراق (ISI). وسعت هذه الجماعة المتطرفة إلى إثارة حرب أهلية داخل الإسلام، معلنةً جواز قتل جميع الشيعة بل وجميع المسلمين الذين لم يتبنوا تفسيرات الجماعة للقرآن، بوصفهم *مرتدين* (مارقين) طبقًا للعديد من تفسيرات الشريعة. وتؤمن الجماعة بعقيدة نهاية العالم التي تعد أداة تجنيد قوية، ويضرب نهجها المبني على رؤيا نهاية العالم على وتر حساس لجميع المسلمين المتدينين. وفي ضوء هذه العقيدة، تتصور دعاية الدولة الإسلامية في العراق والشام اندلاع معركة فاصلة في شمال سوريا بالقرب من دابق (أو أعماق).[2] وطبقًا لهذه الرواية، ستقاتل قوات الدولة الإسلامية في العراق والشام، ممن اصطفاهم الله، قوات "الرومان" (الغرب) وينتصرون بعد وصول المهدي (Mahdi). وتعد تلك التصورات وغيرها من الممارسات منطقية وواقعية تمامًا عند رؤيتها من منظور الدولة الإسلامية في العراق والشام، بينما تبدو للمراقبين الغربيين متعصبة وغير منطقية.[3]

تستند دعوى شرعية الدولة الإسلامية في العراق والشام وسعيها إلى تأسيس خلافة وفتح أراضٍ جديدة إلى حجة تاريخية ترجع إلى زمن محمد وتابعيه. وليست الدولة الإسلامية في العراق والشام متفردة في مفهومها هذا عن الإسلام، حيث تلتقي وجهة نظرها في تناغم بوجهة نظر السلفية الجهادية العالمية، على الرغم من تصنيفها بالأكثر خطورة من الآخرين. ويعتبر الخليفة أو الحاكم، من وجهة النظر العالمية تلك، شخصية محورية لا تنحصر أهميتها فقط في تأسيس سياسي يرتكز على القرآن والسنة بل ضرورية أيضًا من أجل "جهاد الطلب" (لأنه لا يمكن سوى للخليفة الأمر به، بل ومُلزَمًا بفعل ذلك). كما يعتمد هذا الشكل السياسي و"السياسة الخارجية" الهجومية على امتلاك أرض لحكمها. فبدون أرض لا توجد خلافة ولا خليفة، وبالتالي قدرة وضرورة أكثر محدودية لتصدير العنف.

بالإضافة إلى هذه العناصر العقائدية للدولة الإسلامية في العراق والشام ومطالبتها بإقامة خلافة وتفويضها بتصدير العنف، تحتل الاعتبارات العملية أهمية كذلك. وتحتاج لتحقيق النجاح إلى العناصر الأساسية لإدارة دولة بما في ذلك:

- *قوة عاملة يمكنها تنفيذ مهام الدولة، بغض النظر عن وجهة النظر العالمية*. ويُحتمل أن ترتبط قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام بنجاحها المُتصور. وقد أسرت عبر فتوحاتها أيضًا عددًا كبيرًا من الأشخاص الذين يمكن أن تجبرهم على العمل.
- *الموارد المالية وغيرها من الموارد اللازمة للحفاظ على تشغيل الحد الأدنى من وظائف الدولة*. ويرتبط الحصول على هذه الموارد والحفاظ عليها بقدرة الجماعة على البقاء في الجوار. بدأت الدولة الإسلامية في العراق والشام بخطة تنظيمية وكمية معقولة من الموارد التي استولت عليها في فتوحاتها. وتحتل مسألة ما إذا كانت هذه الموارد كافية للحفاظ على سير العمل أهمية حيوية ومن المحتمل أن تشكل ضعفًا حقيقيًا للدولة الإسلامية في العراق والشام.[4]
- *القدرة على إقامة أمن وطني ومحلي والحفاظ عليه*. فمن المحتمل أن تكفل سمة القمع المفرط التي تتسم بها الدولة الإسلامية في العراق والشام أنها لن تواجه تهديدًا داخليًا محددًا (مثل الوضع في كوريا الشمالية اليوم أو طالبان في أفغانستان قبل غزو الولايات المتحدة في سنة 2001)، باستثناء بعض التوتر أو الاضطرابات الرئيسية.

السياق الإقليمي

تمثل حلول التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام معضلة في هذا الصدد، من الناحية السياسية. فالتوترات بين السنة والشيعة، وبين العرب وإسرائيل، وبين تركيا والعرب، وبين تركيا وإيران، وبين الولايات المتحدة وروسيا تجتمع كلها في المنطقة ولا سيما في سوريا. فالأهداف والمطالب التنافسية من أجل التوصل إلى حل للصراعين السوري والعراقي تحجب الحاجة إلى وجود حلول للتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ويبدو أنه تم إحراز بعض التقدم في شباط (فبراير) 2016 في ميونيخ، حيث وافق جميع الأطراف الأخرى غير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة على وقف مؤقت للأعمال العدائية في سوريا، مما فتح الطريق أمام تقديم الإغاثة

الإنسانية. ومع ذلك، فإن وقف إطلاق النار الجزئي، الذي لم يمنع جميع العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو جبهة النصرة، قد تفكك في العديد من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون من خارج التنظيم بحلول أوائل نيسان (إبريل) 2016. كما فشل تمديد الوقت لوقف إطلاق النار في منطقة حلب بعد انهيار المحادثات في أيار (مايو) رغم أن الأطراف الرئيسية في الاتفاق لا تزال تدعو إلى الهدوء.[5] وعلى أية حال، لا تزال التحديات هائلة، ولا سيما لتحقيق تسوية سياسية بوجود بشار الأسد أو بدونه.[6]

وبعد أن هزمت القوات العراقية السنية والأمريكية التنظيم باستخدام استراتيجية "فرّق تسد" في العراق في عامي 2007 و2008، عمل تنظيم القاعدة في العراق، الذي أطلق على نفسه اسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ظل التنظيم متخفيًا في العراق ثم انتقل إلى سوريا، حيث كانت عناصر الحرب الأهلية السورية قد نشأت بالفعل. وقد منحت تلك الحرب الأهلية الفرصة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق لإعادة تشكيل نفسه بوصفه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث انضم إلى المعركة باعتباره أحد العناصر المقاتلة العديدة التي تتنافس مع نظام الأسد على السلطة. في عام 2014، انتقل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بسرعة من سوريا إلى العراق، مستهلاً سلسلة من الفتوحات الإقليمية التي فاجأت العراق والمنطقة والعالم بأسره، مستفيدًا في ذلك من التوترات الطائفية المتزايدة في العراق وربما دعوات من الزعماء السنيين العراقيين الساخطين والمعزولين. وقد مكنت هذه الفتوحات الجماعة من إعلانها الخلافة وأتاحت لقائدها أبو بكر البغدادي إعلان نفسه الخليفة إبراهيم.

وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي بايع لنفسه بالخلافة، أن جميع الأشكال الحكومية الأخرى غير شرعية، ووصف الحكّام الإقليميين والحكومات المنتخبة على حد سواء *بالمرتدين*. وعلى الرغم من أن قوات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المقاتلة تضم بعض الجهاديين من ذوي الخبرة الكبيرة والمهارات الحقيقية في تكتيكات الوحدات الصغيرة، إلا أنه كان من الممكن أن تهزمهم القوات العراقية أو القوات الأخرى في المنطقة بسرعة بأي تدابير معقولة. ومن الصعب تحديد تقديرات إجمالي قوة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق

في عام 2014، انتقل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بسرعة من سوريا إلى العراق، مستهلاً سلسلة من الفتوحات الإقليمية التي فاجأت العراق والمنطقة والعالم بأسره، مستفيدًا في ذلك من التوترات الطائفية المتزايدة في العراق وربما دعوات من الزعماء السنيين العراقيين الساخطين والمعزولين. وقد مكنت هذه الفتوحات الجماعة من إعلانها الخلافة وأتاحت لقائدها أبو بكر البغدادي إعلان نفسه الخليفة إبراهيم.

والشام الحاملة للسلاح، ولكنها تبدو متواضعة نسبيًا. ففي عام 2014، أشارت تقديرات الحكومة الأمريكية إلى أن العدد يتراوح بين 20000 و31500، وأشارت التقديرات الروسية إلى وجود أكثر من ضعف هذا العدد.[7] وقد قامت مجموعة صوفان، التي تحلل القضايا المتعلقة بالإرهاب، بتقدير عدد المتطوعين الأجانب من المقاتلين إلى العراق وسوريا وحدها بـ 27000 في أواخر عام 2015، حيث يتبنى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نهجًا استهدافيًا للتجنيد في البلدان الرئيسية مقارنة بالجماعات الأخرى وهو ما يشهد تناميًا.[8] وفي مطلع عام 2016، ذكر مدير المخابرات الوطنية جيمس كلابر (James Clapper) للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ قائلاً: "لقد سافر ما لا يقل عن 38200 مقاتل أجنبي، منهم 6900 على الأقل من الدول الغربية، إلى سوريا من 120 بلدًا على الأقل منذ اندلاع النزاع في عام 2012".[9] ولم يحدد النسبة المئوية التي انضمت إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، أو العدد الذي ظل في الشرق الأوسط في أواخر عام 2015. وفي نيسان (إبريل) 2016، قدر البنتاجون أن التجنيد الشهري للمقاتلين الأجانب قد تقلص من 2000 شخص في ذروته إلى 200 شخص، بسبب انخفاض قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على دفع أجور أفراد التنظيم والروح المعنوية المنخفضة الناجمة عن الخسائر في الأراضي وميادين القتال.[10]

في الوقت الذي لاقت رسالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استحسانًا فائقًا وحقيقيًا ومهمًا لدى بعض المسلمين، خلقت عقود من الحكم المستبد والفشل الاقتصادي في الكثير من الدول ذات الأغلبية المسلمة ظروفًا يبحث فيها الشباب عن حلول ويرفضون الوضع الراهن.

وعلى الرغم من تهديد تنظيم الدولية الإسلامية في العراق والشام في المنطقة، تواجه جميع الدول المجاورة تهديدات من القوى المتنافسة يبدو أنها تعتبر بالغة الخطورة: تركز تركيا على القضاء على نظام الأسد في سوريا ومنع تشكيل منطقة داخلية كردية مستقلة في شمال سوريا (والقلاقل في المناطق التركية التي تسكنها الأقلية الكردية)؛ وتشعر المملكة العربية السعودية ودول الخليج بالقلق إزاء الحرب الأهلية في اليمن والنفوذ الإيراني في مناطقهم؛ وتركز الأردن على الاستقرار المحلي؛ وتركز إيران على دعم نظام الأسد، ودعم المتمردين في اليمن، والتأثير على الحكومة الشيعية في العراق ودعمها، وتأييد حزب الله في دعمه للأسد (وغيرها من الجهود). انصب تركيز العراق بالكامل، في مطلع 2016، على دحر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، بينما انصب تركيز سوريا على كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والعناصر الأخرى للحرب الأهلية بها، تلك العناصر التي تعتبر غير فعالة كما أنها تقع بالقرب من المناطق التي يواصل نظام الأسد السيطرة عليها.

نشرت روسيا مستشارين وقوات (عمادها الأساسي من القوات الجوية) في سوريا من أجل دعم نظام الأسد المتهالك (ومواجهة التحركات الأمريكية في المنطقة). وعلى الرغم من سحب الرئيس فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) لعدد كبير من العتاد الجوي في مارس من عام 2016 معلنًا إنجاز المهمة الرئيسية لروسيا، اتضح بعدها بشهر واحد أن موسكو لم تتخل عن المروحيات وغيرها من العتاد.[11] وتتزايد القوات الأمريكية في المنطقة أيضًا، بما في ذلك وحدات العمليات الخاصة التي تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وكذلك عددًا أصغر في سوريا. نظرًا لتزايد تهديد الهجمات الإرهابية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وذلك على الرغم من أن صنّاع القرار في الحكومة العراقية لم يبدوا جميعهم ترحيبًا بالدعم الأمريكي العسكري.[12] ومما زاد حمى الوطيس التوترات بين روسيا وتركيا لأن تلك التوترات تعني احتمالية اندلاع صراع حقيقي قد يؤدي إلى انخراط حلف شمال الأطلسي (الناتو) فيه حتى وإن كان هذا الاحتمال غير مُرجح الحدوث. كما تسهم القوى الأوروبية، وخاصةً فرنسا وبلجيكا بعد هجمات باريس وبروكسل، بالعتاد الجوي في القتال.[13]

العالم الإسلامي

في الوقت الذي لاقت رسالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استحسانًا فائقًا وحقيقيًا ومهمًا لدى بعض المسلمين، خلقت عقود من الحكم المستبد والفشل الاقتصادي في الكثير من الدول ذات الأغلبية المسلمة ظروفًا يبحث فيها الشباب عن حلول ويرفضون الوضع الراهن. وبالمثل خلفت الصراعات طويلة الأمد في العراق وسوريا والصراع الطائفي المتزايد في الخليج الفارسي المظالم الشخصية بين الذكور السنة في سن حمل السلاح. ويوفر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام فرصة للسنة المضطهدين للأخذ بالثأر. ويعتقد البعض أن تلك الظروف الناجمة عن الوضع السياسي والاقتصادي والصراعات سهلت لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التجنيد والدعم.[14]

تشير التقارير إلى أن الأقليات المسلمة في الدول الأخرى عادةً ما تعيش في مجموعات تشعر بالانفصال عن المجتمع العام وتُحرم من نفس الفرص التي يحصل عليها السكان الأصليون. ساهم الاضطراب في فرنسا خلال العقد الماضي في تلك المشاعر.[15] ومن المرجح أن هذا ساعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في التجنيد والدعم.

بالإضافة إلى ذلك، لا يزال الكثير من الدول ذات الأغلبية المسلمة قلقة للغاية على أمنها الداخلي لأن التهديدات التي يشكلها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (والمجموعات الأصولية الأخرى مثل القاعدة والشباب) حقيقية داخل تلك الدول. في الوقت الذي اتخذت فيه

أغلب تلك الدول إجراءات علنية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، يجب عليهم أيضًا التفكير في المخاوف السياسية الداخلية.

يوجد في العديد من المناطق تنظيمات تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام كما أعلن الكثير من الأفراد غير المنظمين حول العالم ولاءهم للجماعة. وبالفعل احتلت الولايات المتحدة المرتبة التالية بعد المملكة العربية السعودية وسوريا والعراق في عدد الداعمين للتنظيم على تويتر بدايةً من عام 2015 وجاءت مصر بالمرتبة التالية.[16] ومن ثمّ لم يقتصر تأييد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام فقط على المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في العراق والشام. لكن خسارة التنظيم لتلك المناطق مع إعلانه الخلافة قد يؤدي إلى تآكل مصداقيته وتأييده في المناطق الأخرى.

السياق العالمي

وعلى الصعيد العالمي يمثل التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطرًا في طابعه وليس في مظهره. وبالتالي فالجميع، بناءً على منهج التنظيم وبياناته، إما أن يكون مع التنظيم أو يكون مدانًا لديه على الرغم من أن التنظيم يفضل استهداف البعض أكثر من البعض الآخر. بالإضافة إلى ذلك يعتبر البعض أكثر عرضة لهجمات من نمط "الذئاب المنفردة" بسبب ظروفهم الخاصة الداخلية.

ومع ذلك لا يشكل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تهديدًا وجوديًا أو خطيرًا على معظم الدول التي لا تشاركه الحدود أو حتى على الكثير من الدول التي تشاركه الحدود بالفعل. وبالنسبة للولايات المتحدة (بعد هجوم سان بيرناردينو، كاليفورنيا) وربما حتى بالنسبة إلى فرنسا وبلجيكا تعد حقيقة وسمة جهود مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خيارات وليست ضروريات في حساب تهديدات الأمن القومي (على الرغم من أن الجهود قد تكون ضرورية على الصعيد السياسي). يهدف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام كغيره من التنظيمات الإرهابية إلى خلق مشكلات سياسية لأعدائه وتكبيدهم نفقات ضخمة في الإعداد العسكري وإنفاذ القانون بجانب الخسائر البشرية. غير أن خطوط الاتجاه في نمو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتأثيره وثيقة الصلة بالموضوع. وتحتل أحدث التقارير بشأن التأثير المتنامي للتنظيم أهمية، ولكن بدون اتجاهات توفر أساسًا لما يعنيه هذا النمو، فالتقارير لا تساعد بصورة كبيرة.[17]

على الرغم من هذا، أوضحت الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وغيرها من الدول أنها ترى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطرًا يجب التخلص منه. من المرجح أن الرأي العام يدعم اتخاذ إجراءً أكثر شراسة وقد يؤثر على القرارات السياسية والعسكرية.

فهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سياقه: الخصائص والدوافع الرئيسية للمشكلة

يجب أن تُبنى الحلول على الأحوال النهائية المحددة جيدًا والقابلة للتحقيق والتي تحمي مصالح الولايات المتحدة بصورة أفضل مما هو عليه الوضع الراهن. ونحن نسعى إلى وضع أحوال نهائية قابلة للتطبيق. بناءً على المناقشة السابقة التي أبرزت ماهية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والسياق الإقليمي الذي يسمح له بالاستمرار، نقوم بهذا جزئيًا من خلال طرح العديد من الأسئلة وتقديم أجوبة مبدئية عليها. ثم نستخدم تلك الأسئلة لاقتراح أحوال نهائية توافق تلك المعايير.

هل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هو المشكلة أم أنه مظهر للمشكلة؟

إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هو المشكلة، كما تفترض معظم خطابات السياسيين والنقاد على ما يبدو، فإن أي دولة من ضمن دولٍ عديدة يمكنها تدميره عسكريًا. غير أن الواقع أكثر تعقيدًا. ففي الواقع يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هو المشكلة وهو أيضًا مظهر للمشكلة.

أولاً، يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مظهرًا للعديد من المشكلات الأكبر التي تجعل وجود التنظيم ممكنًا ومنها: الانقسامات داخل الإسلام السني بشأن ممارسة الشعائر الإسلامية، والعلاقات مع غير المسلمين والطوائف الإسلامية الأخرى، ووسائل المشاركة السياسية التي تقوي السنة، والانقسامات داخل الحركة السلفية الجهادية السنية

حول الطرق والتوقيت، ورد الفعل السني على الهيمنة الشيعية في العراق، وانهيار سيطرة الدولة في سوريا وأجزاء من العراق. ثانيًا، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هو مشكلة في حد ذاته لأنه يسيطر على مناطق في العراق وسوريا (وأجزاء من ليبيا وربما مصر) حيث توفر له تلك المناطق ملاذًا آمنًا للعمليات في كل من الشرق الأوسط وخارجه، وقاعدة لتدريب المقاتلين وتطويرهم، ومصداقية حقيقية تتوافق مع إعلانه الخلافة وهو أمر بالغ الأهمية. كما أن التنظيم يحظى بجهاز دعاية مجهز جيدًا وقادر على الإنتاج بلغاتٍ عديدة ما يعني عامل مضاعف لقوة للتنظيم. حتى مع تقهقر التنظيم عسكريًا، يمكنه إدعاء أنه يتوسع عالميًا من خلال المجموعات التابعة له، واجتذاب مجندين خارجيين من خلال "إثبات" أنه يمثل تحقيقًا لنبوءة إسلامية، والتقليل بشكل مقنع من إخفاقاته. وأخيرًا، في حالة اختفاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في المستقبل، ستنتج تنظيمات تخلفه أيدولوجيته وأي أيدولوجية تشبهها بلا شك. ومع ذلك لن تكون تلك التنظيمات قوية، في البداية على الأقل، وقد تفقد المصداقية التي بناها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على مدار أكثر من عشر سنوات.

ونتيجةً لذلك، فإن إنهاء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على المناطق التابعة له سيقضي على عناصر مهمة من قوته ومصداقيته وبالتالي قدرته على التأثير من خلال الدعاية. كما أن القيام بهذا سيقلص قدرة الجماعة على توفير ملاذ وكذلك تدريب الجهاديين

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هو مشكلة في حد ذاته لأنه يضم مناطق في العراق وسوريا (وأجزاء من ليبيا وربما مصر) حيث توفر له تلك المناطق ملاذًا آمنًا للعمليات في كل من الشرق الأوسط وخارجه، وقاعدة لتدريب المقاتلين وتطويرهم، ومصداقية حقيقية تتوافق مع إعلانه الخلافة وهو أمر مهم جدًا.

والتأثير في السكان من خلال الأدوار التي تلعبها الدول (أي التعليم والأمن والأحداث الاجتماعية والدينية). ومع ذلك لن يقضي ذلك على التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو خلفاؤه كتنظيم متمرد أو إرهابي.

ما العوامل الداخلية المهمة؟ *لماذا* يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ناجحًا؟ من أين يكتسب التنظيم قدرته على التجنيد والتحفيز؟

تتطلب الإجابة على بعض تلك الأسئلة فهمًا لطريقة تفكير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وطريقة تفكير الأشخاص الذين يعجبهم التنظيم. تعد طرق التفكير تلك منطقية ولكنها مبنية على فهم مختلف كليًا للحقائق الأساسية مثل طبيعة الأفراد وطبيعة التزاماتهم وكيفية تفاعلهم في المجتمعات الحديثة.[18] أي أن بعض الاعتبارات مشابهة إلى حدٍ ما لاعتبارات المجتمعات الحديثة.

يكمن السبب الأول وربما الأساسي لنجاح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في تمتعه بقيادة قوية وأهداف أكثر تركيزًا نسبيًا ورسالة واضحة قائمة على قراءة مختارة لنصوص أصولية إسلامية. ويروق هذا لثقافة دينية عميقة يهتم أنصارها الحقيقيون بتحقيق مشيئة الله والفوز بالقبول في الآخرة أكثر من تحقيق نجاح دنيوي.[19] وتروق هذه النزعة والدعاية المنبثقة عنها للمسلمين الذين يحملون نفس الآراء أو غيرهم ممن يطلبون مستوى اليقين نفسه ويعتنقون الفكر السلفي أو لديهم الرغبة في اعتناقه. هذه رسالة إلزامية تلقى صداها لدى المستعدين لقبولها وسوف تظل هكذا ما لم تخضع عناصرها الأساسية للتشكيك.

ما جعل رسالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بهذه القوة هو قدرات وخبرات الأفراد الذين يحملونها وخاصةً أصلها المنحدر من زمن تنظيم القاعدة في العراق وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق الناجون من قتال الائتلاف الغربي في العراق والنظام العراقي والميليشيات الشيعية في العراق. لقد تحلى قادة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الشام هؤلاء بتلك المهارات. كما أن ما يزيد مصداقيتهم هو هدفهم بإقامة خلافة مشابهة عمليًا لما فعله خلفاء محمد منذ 1400 عام وجعل

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام علامة "موثوقة" للإسلام عالميًا. لقد تجاوز قادة تنظيم الدولة الإسلامية بالفعل ما حققته القاعدة وقاموا بهذا بجرأة وحققوا حتى وقت قريب نجاحًا كبيرًا.

تعزز الدعاية والوجود الإعلامي المعدين جيدًا هذه الموضوعات وتعتمد على رسالة اقتفاء الخليفة أثر محمد بأمر من الله وعلى كون البغدادي هو الخليفة الطبيعي وأن الخلاص يوم القيامة يعتمد على الالتزام بأوامر الخليفة. وهناك فكرة ملازمة تعد جزءًا لا يتجزأ من رسالة الخلاص الأساسية تشير إلى أن سوريا الكبرى (الشام) موضع احتدام المعارك بين الفرق الإسلامية وأن المعركة النهائية بين الخير والشر ستكون الفاصلة. أسقطت الدولة الإسلامية في العراق والشام الحجج المضادة من العقيدة الإسلامية على أنها تطورات أخيرة خاطئة تتعارض مع ما يريده الله ورسوله.[20]

تنوي الدولة الإسلامية في العراق والشام قمع المعارضين دون إبداء رحمة باستخدام مبررات إسلامية حسنة الإعداد للقيام بذلك، وذلك لحماية رسالتها وتأمين أراضيها. الجماعة من وجهة نظر أعضائها ليست استبدادية أو متطرفة، فقد بنوا أحكامهم على تشريعات القرن السابع ويرون أن تلك الأحكام مستقاة من تشريعات محمد وخلفائه المباشرين (على الرغم من أن هذا الأمر غير مقبول عالميًا بين علماء الإسلام). ولذلك أغلب ما يراه المجتمع الحديث استبدادًا ووحشية، يراه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عدلًا ومنطقيًا.

وفي النهاية، يتمتع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عمومًا بهيكل بيروقراطي موروث من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق لا يزال يُعمل به. وهذا أيضًا مبني على سابقة إسلامية.

تشكِّل مواجهة الأسس الدينية لهذه الرسالة تحديًا كبيرًا. ومن المرجح أن الدعاية الغربية لن تنجح في هذا الأمر، إلا أن القادة والعلماء المسلمين ربما يحاولوا أو قد بدؤوا في المحاولة (حتى أن عددًا من العلماء الجهاديين البارزين واجهوا التنظيم فكريًا). ما تستطيع المجتمعات الحديثة القيام به هو تغيير بعض الحقائق الطبيعية التي تمنح رسالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التصديق، فيجب عليهم تدمير قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على السيطرة على الأرض والتخلص ممن يدعون تقديم مساعدة دينية على حد سواء. يجب فهم أهمية تلك الحقائق التي تهيئ القبول للدولة الإسلامية في العراق والشام وأخذ تداعياتها بجدية.

أي العوامل الخارجية مهمة؟ لماذا نجحت الدولة الإسلامية في العراق والشام أين أخفق تنظيم القاعدة في العراق؟

تحتل هذه الأسئلة أهمية ليس فقط من أجل فهم كيف يختلف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عن سابقيه (إن كان مختلفًا) ولكن أيضًا لفهم ما يجب القيام به بشكل مختلف للقضاء على التهديدات الرئيسية التي يشكّلها.

في 2010، تُرك فلول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق نسبيًا بدون مضايقة في شمال العراق بعد مغادرة القوات الأمريكية ولذلك لم يتم القضاء عليهم كليًا. كانت حكومة نوري المالكي تحابي الشيعة بشكل سافر، مما أدى إلى إقصاء قادة السنة الذين ساعدوا في القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ودفع الكثير من السنة العراقيين إلى البحث عن حلولهم السياسية بعد الاحتلال الأمريكي. وفي نفس الوقت ارتفعت موجات المعارضة ضد الأسد في سوريا مع اندلاع الاحتجاجات وبداية ظهور المقاومة المسلحة. وزادت الفجوات الموجودة على الحدود السورية المفتوحة نسبيًا مع شمال العراق. وقد أراد كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، التنظيم التابع للقاعدة، وتنظيم القاعدة الأصلي لعب دور في التغيرات التي يشهدها العالم العربي. فأسس تنظيم الدولة الإسلامية في العراق جبهة النصرة التي قررت لاحقًا البقاء تابعة للقاعدة في حين انفصلت الدولة الإسلامية في العراق عن القاعدة. وببساطة انضم التنظيمان إلى الجماعات المسلحة التي تقاتل الأسد وزادوا حجم المناطق الخارجة عن القانون ما وفر لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق إعادة التجمع والتشكل ليصبح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وفي ذات الوقت زاد الانخراط القوي لقوات حزب الله اللبنانية وبعض الميليشيات الشيعية العراقية في سوريا من المخاوف والتوترات الطائفية. وبات لدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام حافزًا أكبر للانخراط في سوريا لأن تدمير الإسلام الشيعي كان أحد الأهداف

الأصلية للزرقاوي وتنظيم القاعدة وظل عنصرًا أساسيًا في مساعي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وفر الوضع السياسي والجغرافي في العراق وسوريا الظروف للمقاتلين كي يتدفقوا إلى المنطقة. ومع اندلاع الحرب الأهلية في سوريا زادت صعوبة سيطرتها على أجزاء كبيرة من حدودها. وقد جعل فقد السيطرة على الحدود مع العراق بحكم الأمر الواقع وانفلات الحدود التركية والصعوبة التي شكلها تدفق اللاجئين من مراقبة الحدود أكثر تعقيدًا. وسمح كل هذا بتدفق المقاتلين إلى داخل سوريا.

ساهمت العديد من العوامل الخارجية الأخرى في خلق مساحة لتنظيم الدولة في العراق لإعادة التجمع والتحول إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى سبيل المثال، أدت حالة الارتباك لدى القوى الغربية بشأن كيفية التعامل مع تداعيات الربيع العربي إلى الحيلولة دون الخروج بجبهة معارضة موحدة ضد الأسد أو ضد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. كما أن قتل القوات الأمريكية لأسامة بن لادن في مايو 2011 أدى إلى تراجع دور قيادة تنظيم القاعدة بين السلفية الجهادية مما أدى إلى خلق فراغ استطاع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سده. وقد أفسح انهيار حكومة معمر القذافي في ليبيا في آب (أغسطس) 2011 مجالًا على سواحل شمال إفريقيا للأنشطة غير القانونية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرها من التنظيمات، وكذلك صرفت حالة الخلاف على السلطة في مصر الانتباه عن النشاط العسكري المتنامي للميليشيات في سيناء. وفي النهاية زادت المشاركة الروسية المتزايدة من الشعور المناهض للتدخل الأجنبي في المنطقة.

من غير المحتمل أن تتغير بعض تلك العوامل الخارجية قريبًا. فعلى سبيل المثال، ستظل الحدود غير آمنة وقد يظل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عنصرًا مهمًا في الحركة السلفية الجهادية. غير أن العوامل الأخرى قد تتغير لتحدث تأثيرًا إيجابيًا. يُعد سعي الولايات المتحدة لتشكيل ائتلاف من جميع الدول التي تريد القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بداية جيدة وكذلك الرغبة المتزايدة للقوات العراقية لقتال التنظيم في العراق يعد تطورًا إيجابيًا آخر في المشهد.[21] بالإضافة إلى ذلك يحتل أي جهد مبذول للتقليل من إدعاء تنظيم الدولية الإسلامية في العراق والشام السيطرة على الحدود أمرًا بالغ الأهمية. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة أمام إصلاح بعض العوامل الخارجية: وخاصةً أن أهداف اللاعبين الرئيسيين (مثل تنظيم صفوف نظام الأسد) غير منسقة ولن يتم تنسيقها وهناك شعور عميق بالارتياب بين الكثير من الجهات الفاعلة.

ما القيود التي تؤثر على الاستجابات الكافية؟

لا يمكن الإجابة على هذا السؤال بشكل كامل قبل توضيح الأحوال النهائية المحددة والقابلة للتحقيق. ومع ذلك، فإن الكثير من القيود الرئيسية التي ستؤثر على أي جهد للحد من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والقضاء عليه واضحة.

وبالإضافة إلى التعقيدات المذكورة أعلاه، فإن العديد من التحديات الإضافية تقيد الإجراءات. فعلى سبيل المثال، لقد تسببت المشاعر طويلة الأمد المعادية للغرب من حرب العراق في أن الكثير من العراقيين – الذين هم حاسمون في التصدي بنجاح لتنظيم الدولية الإسلامية في العراق والشام – لا يثقون بالولايات المتحدة. كما أن الأهداف المختلطة لمختلف فصائل المعارضة في سوريا تعقد البحث عن شركاء مستديمين. وعلاوة على ذلك، فإن الولاء المتغير لكثير من الفاعلين – بما في ذلك أنصار الأسد، والمؤيدين السنة، والأقليات غير العلوية والمعارضين الذين يرغبون في التغيير السياسي، وليس العنف – يجعل من الصعب تحديد شركاء محليين يُعتمد عليهم.[22] وفي نهاية المطاف، فالتحديات التي تشهدها المنطقة أكثر انتشارًا من تلك التي تتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وعند النظر في مسارات العمل المحتملة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فإن سياسات تركيا ذات أهمية حاسمة، وموقفها مركزي ومستنير. ونظرًا لقوة تركيا العسكرية وقربها من منطقة الصراع، فلديها القدرة على التخلص بسرعة من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على مناطق في العراق وسوريا، ويمكن القول بأنها واحدة من أكثر الدول المعرضة للتهديد بتسلل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إليها. في الواقع، عانت تركيا

من هجمات إرهابية في عام 2016 ومن المحتمل أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مسؤولاً عنها. إلا أنها سمحت لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأسلحتهم بالتدفق عبر الحدود التركية في الماضي لتسهيل الأنشطة المناهضة للأسد ولم تبدأ في إغلاق حدودها بشكل أكثر أمانًا ضد الجماعة إلا في عام 2016.[23] وبدون تعاون تركيا أو على الأقل امتثالها للقرارات، ستصبح أي جهود رامية إلى التصدي للتنظيم أكثر صعوبة.

ويؤدي الدور المركزي الذي قامت به القوات الكردية في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضًا إلى تحديات تتعلق بتركيا. ونظرًا لصراعات تركيا طويلة المدى مع أقليتها الكردية، فإن تركيا قد تفكر في أي شيء سوى إنشاء أي شيء يشبه كيان كردي مستقل داخل سوريا الذي يعد أمرًا غير مقبول. ويمكن أن تنظر أنقرة إلى هذا الكيان، إلى جانب حكومة إقليم كردستان في العراق، على أنه يمثل سابقة تتعارض مع مصالحها. ويحد هذا من القدرة على استخدام أحد أكثر قوى التوازن فعالية حيال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالمنطقة.

يجب أن تكون دول الخليج مجموعة الحلفاء الرئيسية الأخرى في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لأن تنصيب البغدادي نفسه الخليفة إبراهيم يهدد الدول سياسيًا ويهدد قادتها شخصيًا تهديدًا مباشرًا. ومع ذلك كانت إجراءات دول الخليج في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أقل نفعًا، حيث تقتنع حكوماتها الأفكار السنية السلفية ويدعم كثير من مواطنيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى سبيل المثال، قدمت السعودية الدعم لجماعات جهادية أخرى في سوريا ضد الأسد.[24]

بقيت إسرائيل خارج الصراع ولكنها منزعجة بشكل كبير. وأصبح بعض المعلقين الإسرائيليين من الأطراف المحاربة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفلسطينيين جامحون وأصبحوا عرضة للاستقطاب من جانب المتطرفين. في حالة ارتباط الفلسطينيين بطريقة ما بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – وإن كان من غير المحتمل ذلك، نظرًا لأن حماس تعود أصولها إلى الإخوان المسلمين أما السلطة الفلسطينية فتعود أصولها لمنظمة التحرير الفلسطينية (وهي جماعات يرى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أنها مرتدة)– فقد تحجب التحديات السياسية للصراع العربي الإسرائيلي رغبة العالم الإسلامي ليقف بجانب الغرب للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

يجب أن تكون دول الخليج مجموعة الحلفاء الرئيسية الأخرى في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لأن تنصيب البغدادي نفسه الخليفة إبراهيم يهدد الدول سياسيًا ويهدد قادتها شخصيًا تهديدًا مباشرًا. ومع ذلك كانت إجراءات دول الخليج في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أقل نفعًا، حيث تقتنع حكوماتها الأفكار السنية السلفية ويدعم كثير من مواطنيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

تهيئ هذه القضايا الإقليمية الشاملة – التي تشمل من بين جملة أمور أخرى الصراعات الطائفية والصراع العربي الإسرائيلي، والحكومات والاقتصادات غير الفعالة – الظروف التي تسهل السلوكيات والمنظمات المتطرفة؛ هذه القيود هي في معظمها سياسية. وتتواصل الجهود الرامية إلى إنهاء الحرب الأهلية السورية، وبالتالي إنشاء تحالف أوسع نطاقًا للقوات المناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وسيكون النجاح في هذا المسعى مفيدًا لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتأثيره في المنطقة. كما أن معارضة الدول الإقليمية الرئيسية، وخاصة تركيا، للدولة الإسلامية في العراق والشام بصورة فعّالة سيكون له فائدة كبيرة.

تحديد الغايات النهائية

كيف يبدو النجاح في معركة مجابهة الدولة الإسلامية في العراق والشام؟ لقد لاحظنا بالفعل أنه من غير المحتمل القضاء على عقيدة الجماعة حتى إذا قضت مجموعة من القوات على سيطرتها على الأرض فستواصل

تشكيل خطر في سياق ما. إذا لقن الصراع ضد الإرهابيين والمتمردين في الأربعة عشر عامًا الماضية الولايات المتحدة وشركائها شيئًا، فهو وجوب عدم إطلاق وعود بنتائج لا يمكن إحرازها في فترة زمنية معقولة.

إذا كان القضاء التام على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو أي تنظيم تابع ذي أيديولوجية وأهداف مماثلة لا يمثل نتيجة معقولة على المدى القصير أو المتوسط، فإن تقليل قدرة الجماعة على تهديد جيرانها والولايات المتحدة ودول غربية أخرى بالإرهاب هو أمر ضروري. ولا يشكّل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تهديدًا عسكريًا أو دبلوماسيًا أو اقتصاديًا تقليديًا على الولايات المتحدة؛ ولذلك، وعلى الرغم من الاعتراف بالتهديدات المباشرة أكثر التي تفرضها الجماعة ضد العراق وسوريا وأجزاء من إفريقيا وربما مناطق أخرى، فإننا نركز على قدرتها في تحفيز الإرهاب. ويتطلب التحريض على الإرهاب القدرة على اجتذاب أنصار لأيدولوجية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتحفيزهم على العمل. وسوف نطلق على هذه القدرة *الدعاية*. ونقترح أن الحد من آثار دعاية تنظيم الدولة في العراق والشام أمرًا ممكنًا وينبغي أن يكون محور التركيز الأولي للاستراتيجية الأمريكية. غير أن القيام بذلك يتطلب القضاء على سيطرة الجماعة على الأراضي، ويدعو عمليًا إلى وضع خطة لما سيتبعه ذلك.

يشير النقاش الذي أُجري سابقًا من هذا التقرير إلى أن إحدى المزايا الرئيسية للدولة الإسلامية في العراق والشام في جهودها الرامية إلى تصدير الإرهاب يكمن في مصداقيتها مع فئة من المسلمين، وإن كانت صغيرة، إلا أنها تتسم بأنها متفانية وخطرة. يحتل تقليل مصداقية الدولة الإسلامية في العراق والشام عند هؤلاء المؤيدين أهمية خاصة عندما يلاحظ المرء أن الأحداث الأخيرة في فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة يبدو أنها تشير إلى أن عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التي يحتمل إحرازها أكبر قدر من النجاح في مهاجمة الغرب قد تكون من المقيمين القانونيين أو من مواطني البلدان التي تعرضت للهجوم، وليس مقاتلين جهاديين أجانب يسافرون من سوريا أو العراق إلى الغرب (على الرغم من تدريب العديد من المهاجمين في أوروبا على أراضي تنظيم الدولة الإسلامية، وفقًا لتقارير وسائل الإعلام حول التحقيقات البلجيكية).[25] وتتطلب الضمانات ضد هذه الهجمات دورًا أكبر من المراقبة الجيدة للحدود وسياسات الهجرة؛ فلا يمكن لأي قدر من فحص الحدود تحديد التهديدات ومنعها من الجهاديين المقيمين بالفعل في بلد غربي. وسيكون حجم أعمال الشرطة والاستخبارات اللازمة للعثور عليهم ومنع الهجمات مثيرًا للجدل. وعلاوة على ذلك، فهذه المصداقية تعطي موثوقية لدعاية الدولة الإسلامية في العراق والشام وتستقطب المجندين والموارد في أجزاء أخرى من العالم حيث يكون لها وجود فعلي محدد (ليس فقط داخل سوريا والعراق).

ويحتل الإضرار بمصداقية الدولة الإسلامية في العراق والشام أهمية بالغة للحد من قدرته على تنفيذ هجمات محلية واجتذاب المجندين والموارد. تتمثل أكثر المصادر الملموسة لمصداقية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في ادعائه إقامة الخلافة التي تستدعي إدعاءه العملي والمذهبي والعقدي بشأن ولاء المسلمين (على الرغم من أن الغالبية العظمى لا تعترف بهذا الادعاء). ولتأكيد الحق في ولاءهم، يجب على الخليفة أن يحتل المنطقة ويديرها. وليس من شأن القضاء على استحواذ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الأراضي التقليل من مصداقية التنظيم فحسب بل وأيضًا التقليل من قدرته على مهاجمة جيرانه والمزايا الأخرى التي تنبع من السيطرة الإقليمية.[26]

وبالمثل، إذا كان من الممكن مجابهة صحة جوانب أخرى من رسائل التنظيم بشكل فعّال، فإن مصداقيته سوف تتضرر بشدة. فالبلدان الغربية لا يمكنها فعل ذلك بفعالية بالأقوال، ولكنها تستطيع تحقيق ذلك من خلال الأفعال. وعلى وجه التحديد، يمكن الطعن في أجزاء أيديولوجية الدولة

ولتأكيد الحق في ولاء (المسلمين)، يجب على الخليفة أن يحتل المنطقة ويديرها. وليس من شأن القضاء على استحواذ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الأراضي التقليل من مصداقية التنظيم فحسب بل وأيضًا التقليل من قدرته على مهاجمة جيرانه والمزايا الأخرى التي تنبع من السيطرة الإقليمية.

الإسلامية في العراق والشام التي تعتمد على الحقائق على أرض الواقع من خلال تغيير تلك الحقائق. ويبدو أن هناك حالتان مهمتان واضحتين. أولاً، كما ذُكر سابقًا، من شأن إزالة سيطرة الدولة الإسلامية على العراق والشام على الأراضي، وبالتالي ادعائها بأنها الخلافة القضاء على جانب من مصداقيتها، ومن ثم تقليل قوة دعايتها. ثانيًا، بما أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يؤكد أنه سوف ينتصر في معركة هرمجدون (Armageddon) في دابق مع ظهور المهدي، فإن الهزيمة هناك لن تسلب بالضرورة سوى مصداقيته (على الرغم من أنه بلا شك سوف يتبع تلك الهزيمة تفسيرات مزيفة). كم كان سرد رواية نهاية العالم هذه مأزق لآخر قادة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. ولكن حتى لو قدمت الجماعة مرشحًا على أنه المهدي المزعوم، فإن موت المهدي من المؤكد أن يدمر معنويات الجماعة، كما حدث مع المتمردين السعوديين الذين هاجموا مكة عام 1979.[27] وبمراعاة التفاوت النسبي بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والقوات المناهضة له، فإن الهزيمة ستكون مضمونة بكل تأكيد.

وبمجرد أن تتضاءل قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الإضرار بالولايات المتحدة وأصدقائها المتمثلة في تحفيز الهجمات الإرهابية من خلال القضاء على ادعاء الجماعة بالخلافة وإثبات أن جوانب أخرى من روايتها كاذبة، ستجدر الحاجة إلى متابعة الجهود الرامية إلى الحصول على الأراضي التي يستولي عليها التنظيم وتخفيف معاناة الشعوب هناك. ويُقر إطار عمل لمناقشة الأمور التالية بوجود أربعة مستويات من تواجد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام: دولة أو شبه دولة، أو جماعة متمردة، أو جماعة إرهابية، أو جماعة مندثرة. ويمثل انحدار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تدريجيًا من سلم النجاح تقدمًا، كما أن الوصول إلى كل درجة من هذا السلم بمثابة هدف، إن لم يكن غاية في حد ذاته. وسيلزم الأمر وضع غايات جديدة، مع كل تغيير في حالة الدولة الإسلامية في العراق والشام. غير أن أولى تلك الغايات واضحة وقابلة للتنفيذ، ألا وهي محو سيطرتها على الأراضي.

ومع ذلك، ستتحقق استفادة ضئيلة من هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إذا لم يحتل شيء أفضل مكانته. وبدون الحوكمة السليمة في المنطقة، سيستمر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو أي شيء من هذا القبيل كحركة تمرد أو جماعة إرهابية، وربما سيستعيد الأراضي مدعيًا إقامته الخلافة وسيسعى إلى إعادة ترسيخ مصداقيته. والحل الأمثل هو وجود قوة محلية قادرة على الاستحواذ على الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بمجرد الحصول عليها، وتخضع لسلطات مدنية قادرة على إدارة الأرض، ويمكنها أن تكفل تعاون سكانها. بالإضافة إلى ذلك، هناك حل أفضل وهو الأهم يشمل اتخاذ إجراءات لتناول ما يعرف الآن على نطاق واسع بالجرائم البشعة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ضد الإنسانية، بما في ذلك الإبادة الجماعية، في المناطق التي يسيطر عليها.[28] وبمجرد إعادة تشكيل الإدارة المختصة في المناطق التي يحكمها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام حاليًا، ستكون عملية العدالة الانتقالية ضرورية لتناول المظالم والتشهير بجرائم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على نطاق واسع ومحاسبة المسؤولين عنها. وإذا ما تم ذلك بشكل جيد، فإن ذلك سيساعد أيضًا في الانتقاص من مصداقية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وسيصبح سبيل المضي قدمًا في العراق واضحًا نسبيًا، إذا ظل اجتيازه صعب للغاية. تتألف القوة المحلية من مزيج من القبائل والميليشيات الأخرى والجيش العراقي.[29] وتتألف السلطة المدنية من مزيج من الحكومة المحلية والقُطرية وربما الإقليمية والوطنية، مع انتقال سلطة كبيرة إلى المستويات الأدنى.

في سوريا، لا يوجد طريق واضح للمضي قدمًا نحوه. وما دام جميع أعداء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المحليين والإقليميين أكثر اهتمامًا بمحاربة بعضهم البعض من محاربة التنظيم نفسه، فثمة احتمال ضئيل لوجود تصدي وطني فعّال لهذا التنظيم. وهذا يؤكد الحاجة إلى إنهاء الصراع بين العناصر المناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قبل أن يتحول الثقل الكامل للقوى المحلية والدولية ضد التنظيم.[30]

ولسوء الحظ، يوجد احتمال ضئيل بتضافر هذه القوى السياسية في أي وقت قريبًا وتمخضها ميدانيًا عن قوة قتالية فعّالة مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.[31] وأفضل ما يمكن أن يؤمل

وبغياب بعض آليات الإنفاذ والمراقبة الدولية، قد ينهار وقف إطلاق النار هذا بسرعة وتحيد العملية السياسية عن الطريق. وهذا صحيح بشكل خاص لأن كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة سيرفضان أي وقف لإطلاق النار وسيعملان على تقويضه.

من عملية السلام الحالية هو وقف دائم لإطلاق النار مقرونًا بخارطة طريق نحو إعادة تشكيل الدولة والحكومة السورية. ومن غير الواضح في الوقت الحاضر كيفية تحقيق ذلك بطريقة مرضية لجميع أصحاب الشأن القادرين على إخراج العملية عن مسارها. وبغياب بعض آليات الإنفاذ والمراقبة الدولية، قد ينهار وقف إطلاق النار هذا بسرعة وتحيد العملية السياسية عن الطريق. وهذا صحيح بشكل خاص لأن كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة سيرفضان أي وقف لإطلاق النار وسيعملان على تقويضه. حتى إذا علِق وقف إطلاق النار وتقدم السوريون نحو إقامة دولة سورية مُعاد تشكيلها، سيكون من الصعب تشكيل قوة محلية فعّالة مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وفي حالة عدم الوصول إلى حل سياسي وطني وعدم تشكّل قوة مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، يمكن أن يكون البديل تحالفًا دوليًا واسع النطاق، يضم كل من روسيا والولايات المتحدة، بجانب الدول الأخرى الموجودة في التحالف المناهض للتنظيم، بما في ذلك الدول العربية الإقليمية، للسيطرة على الرقة وغيرها من المراكز السكانية التي ينتشر فيها التنظيم بكثافة. ويمكن أن تدير هذه المناطق سلطة دولية ريثما يتم الاتفاق بين الأطراف السورية على الدولة التي أعيد بناؤها.[32]

والنتيجة تحمل نفس تعقيد هذه السلسلة من الخطوات، ومن المرجح أن تكون أفضل من البديل الأكثر إتاحة في الوقت الحالي، وهي هجوم بري بقيادة الولايات المتحدة يضم تحالفًا ضيقًا، يجري في خضم الحرب الأهلية السورية الأوسع نطاقًا، وغزو لاحق للأراضي بقيادة الولايات المتحدة.

وباختصار، فإن الخيارات الرئيسية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تأتي كما يلي:

- الانتظار حتى تكون هناك قوة سورية قادرة على الاستحواذ على الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا والاستيلاء عليها. ومن المرجح أن يستغرق ذلك بعض الوقت لأنه ربما يتطلب اتفاقًا بين النظام في دمشق ومعظم خصومه.
- تشكيل تحالف دولي واسع، يضم مؤيدي النظام السوري وخصومه على حد سواء، ليحل محلّ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وهذا يتطلب تعزيز الوقف الحالي للأعمال العدائية.
- تشكيل تحالف أضيق بقيادة الولايات المتحدة ليحل محلّ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ويمكن أن يتم ذلك بسرعة أكبر، غير أنه يمكن أن يثقل كاهل الولايات المتحدة بالسيطرة على هذه الأراضي وإدارتها.

التخطيط للمستقبل

يجب أن يضع صنّاع السياسات في الولايات المتحدة الذين يدرسون الخيارات المتاحة لتسريع هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مسارات عمل محددة تتناول كل من التنظيم والقضايا الأمنية الإقليمية التي ستظهر بعد سقوطه. وينبغي أن تكون مسارات العمل هذه متميزة وتمثل نهج رئيسية بديلة تسعى لتحديد أدوار – في استخدام الدبلوماسية والحوافز الاقتصادية والقوة – واشنطن والشركاء الأمريكيين المقربين والأطراف الرئيسية الأخرى، ولا سيما الأطراف الفاعلة في الشرق الأوسط. ويجب أن تتاح لجميع مسارات العمل فرصة جيدة لتقليل مصداقية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكل كبير – وبالتالي قدرته على تحفيز الإرهاب في الولايات المتحدة وأوطان حلفائها.

يجب أن تحقق مسارات العمل المميزة هذه ما يلي:

- مخطط يوضح كيف يمكن تجميع تحالف مناهض لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ويمكنه القضاء على تواجد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على أربع مراحل (من دولة إلى حركة تمرد إلى جماعة إرهابية إلى الاندثار). يجب أن يشتمل المخطط على مراحل مميزة، وهي الأهداف المميزة ووضوح الغايات النهائية، وخطة لمدى وجوب تغيير النهج في كل مرحلة. وقد يكون أول هذه المراحل القضاء على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على إدعاء إقامة الخلافة (ومن ثم القضاء على كونه شبه دولة) وإلحاق الضرر بقدرته على التجنيد والتحريض لشن هجمات إرهابية بالخارج.
- إدراك أهمية هزيمة قوات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وليس ذلك فقط بل الأهم من ذلك أيضًا هزيمة رسالته. وأيضًا إدراك القدرة المحدودة لمعظم الدول (والجهات الفاعلة غير الحكومية) لمجابهة دعاية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالأقوال، التي تؤكد قيمة إثبات خطأ دعايته بالأفعال (على سبيل المثال، إزالة سيطرته على الأراضي وإثبات أن رسالته الخاصة بنهاية العالم كاذبة).
- توفير إطار عمل لإدارة عملية إعادة الاستقرار للمنطقة بعد انتهاء سيطرة شبه الدولة التي بناها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الأراضي (خلال مستويات وجود التمرد والجماعة الإرهابية والاندثار).
- تزويد الرئيس الأمريكي والكونجرس إضافة إلى القادة الدوليين الأخريين بالاختيارات الفعلية التي تأخذ في الاعتبار التهديدات ومخاطر الأمن القومي والالتزامات المالية والاعتبارات السياسية الدولية والمحلية. وسوف يتضمن ذلك لا محالة وسائل مختلفة بالإضافة إلى خطوط زمنية مختلفة لتحقيق الأهداف.

لا نطرح في هذا المنظور التحليلي مسارات عمل مميزة على صنّاع السياسات الأمريكيين؛ حيث نفدت جميع الجهود الرامية إلى القيام بذلك بالفعل. ولكننا نؤمن بشدة لكي يكون الأمر فعالًا، يجب أن تتصدى أي مقترحات قابلة للتطبيق جديًا لهذه الاعتبارات الأساسية. علاوة على ذلك، تعد هذه المبادئ العامة بمثابة معايير واسعة يستند إليها في الحكم على المقترحات الحالية.

ملاحظات

[1] اسم التنظيم ترجمة من العبارة العربية، الدولة الإسلامية في العراق والشام (يُشار إليه اختصارًا بكلمة داعش). ويشار إليه في الغرب عادةً بالدولة الإسلامية في العراق والشام، أو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ويشار إليها اختصارًا بالاختصارين (ISIL)، و(ISIS))، أو الدولة الإسلامية (IS). وتكثر الخلافات حول أكثر الترجمات دقة، ولكننا هنا نشير للجماعة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

[2] منذ كتابة هذا المنظور التحليلي في بداية عام 2016، فقد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام السيطرة على هذه الأراضي، بالإضافة إلى مساحات كبيرة أخرى في العراق. ولم تتم أي محاولة لتحديث الوثيقة من أجل مواكبة هذه التغييرات الجارية.

[3] للاطلاع على تفسير مُفصّل للاستقطاب التاريخي والحالي لموضوعات نهاية العالم، انظر William McCants, *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State*, New York: St. Martin's Press, e-book edition, 2015, pp. 25–35, 107–127; on Dabiq, see pp. 111–112.

[4] لطالما كان إنشاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لهياكل بيروقراطية لجمع عائداته وإدارتها وتنفيذ الحوكمة العامة عاملًا رئيسيًا لطول عمره منذ أن كان اسمه تنظيم القاعدة في العراق. انظر Patrick B. Johnston, Jacob N. Shapiro, Howard J. Shatz, Benjamin Bahney, Danielle F. Jung, Patrick K. Ryan, and Jonathan Wallace, *Foundations of the Islamic State: Management, Money, and Terror in Iraq, 2005–2010*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1192-DARPA, 2016.

[5] "Russia Announces Renewed Ceasefire in Besieged Syrian City of Aleppo," *Deutsche Welle*, June 16, 2016.

[6] للاطلاع على مناقشة بعض هذه التوترات والأفكار لتلبيتها، انظر James Dobbins, Jeffrey Martini, and Philip Gordon, *A Peace Plan for Syria*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-182-RC, 2015. انظر أيضًا Samer Abboud, 'Syria War: What You Need to Know About the Ceasefire," Al Jazeera, February 28, 2016.

[7] للاطلاع على التقييم الأمريكي، انظر، على سبيل المثال، Jim Sciutto, Jamie Crawford, and Chelsea J. Carter, 'ISIS Can "Muster' Between 20,000 and 31,500 Fighters, CIA Says," CNN, September 12, 2014. للاطلاع على تقرير حول التقييم الروسي للمجاهدين في العراق وسوريا، انظر Sam Prince, 'How Many Militants Are Fighting for ISIS?" *Heavy*, November 11, 2015. ومن غير الواضح عدد المنتمين لأنصار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وكم منهم انتهازيّ.

[8] Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq*, New York, December 2015, p. 4.

[9] James R. Clapper, 'Remarks as Delivered by the Honorable James R. Clapper, Director of National Intelligence," opening statement to the Senate Armed Services Committee, Worldwide Threat Assessment hearing, Washington, D.C., February 9, 2016a. قام البيان المعد بتحديث الأرقام 36500 و6600 على التوالي (انظر James R. Clapper, *Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community, Senate Armed Services Committee*, Washington, D.C.: Office of the Director of National Intelligence, February 9, 2016b).

[10] Andrew Blake, 'Pentagon: ISIS Suffering from Money Shortage, Low Morale," *Washington Times*, April 27, 2016. تعكس وثائق تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضًا فترة التراجع الاقتصادي (انظر Aymenn Al-Tamimi, 'A Caliphate Under Strain: The Documentary Evidence," *CTC Sentinel*, Combating Terrorism Center at West Point, N.Y., April 2016, pp. 1–8). Johnston and colleagues (2016, pp. 150–151) لاحظ أن المرتبات في عهد سلف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لم تكن مجزية على الرغم من المخاطر.

[11] Patrick Wintour and Shaun Walker, 'Vladimir Putin Orders Russian Forces to Begin Withdrawal from Syria," *Guardian*, March 15, 2015; and Michael Birnbaum, 'Weeks After 'Pullout' from Syria, Russian Military Is as Busy as Ever," *Washington Post*, April 12, 2016.

[12] Linda Robinson, *Assessment of the Politico-Military Campaign to Counter ISIL and Options for Adaptation*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1290-OSD, 2016, pp. 18, 58–59, 65.

[13] انظر صفحة الويب غير المؤرخة "Operation Inherent Resolve, "Coalition,".

[14] انظر على سبيل المثال مقابلة الدكتور برنارد هيكل (Bernard Haykel) مع جاك جينكينز (Jack Jenkins). "What The Atlantic Left Out About ISIS According to Their Own Expert," ThinkProgress, February 20, 2015.

[15] على سبيل المثال، إن العديد من المهاجرين المسلمين لم يتمكنوا من الإقامة إلا في المناطق الحضرية المهملة بفرنسا فقط (انظر Soeren Kern, "French Suburbs Becoming 'Separate Islamic Societies,'" Gatestone Institute, October 10, 2011).

[16] J. M. Berger and Jonathon Morgan, *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter*, Washington, D.C.: Brookings Institution, Center for Middle East Policy, Analysis Paper No. 20, March 2015.

[17] "USA: Intelligence Report, Commissioned by White House, Predicts ISIS Will Expand," Daily Beast, December 8, 2015.

[18] انظر Graeme Wood, 'What ISIS Really Wants," *The Atlantic*, March 2015.

[19] للاطلاع على شرح مقنع لهذه الطريقة من حيث إلقاء النظر على القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى درجة حقيقية، انظر Michael Scheuer, *Through Our Enemies' Eyes: Osama bin Laden, Radical Islam, and the Future of America*, Washington, D.C.: Potomac Books, 2006.

[20] لاحظ أن "التطورات الأخيرة" أو "البدع" التي تغير رسالة القرآن والسنة تعد آثامًا عظيمة في الفكر السلفي، الذي يستخدمه قادة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لإعلان ارتداد الذين يناصرون مثل هذه التغييرات. إضافة إلى ذلك، يتجنب قادة تنظيم الدولة

الإسلامية في العراق والشام ببساطة نهج تفكير معين حول نهاية العالم يظهر فيه المسيح الدجال بين العراق وسوريا.

[21] تعد النجاحات التي أحرزها العراق في استرداد مدينة الرمادي في كانون الأول (ديسمبر) عام 2015 ومدينة الفلوجة في حزيران (يونيو) عام 2016 أمرًا إيجابيًا. ولكن تبقى هناك عقبات كبيرة أمام التماسك والقدرة العسكرية. انظر Robinson, 2016, pp. 25–34.

[22] Robinson, 2016, pp. 34–36.

[23] Rikar Hussein, 'Turkish-Syrian Border Pocket Is Heart of Fight Against IS," Voice of America, April 20, 2016.

[24] Daniel Benjamin, 'The King and ISIS," *Foreign Policy*, September 10, 2015.

[25] Rukmini Callimachi, 'How ISIS Built the Machinery of Terror Under Europe's Gaze," *New York Times*, March 29, 2016.

[26] بدأ حدوث ذلك في عام 2016. وفقًا لجلسات الإحاطة غير السرية للبنتاجون. بداية من نيسان (إبريل) 2016. فقد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام 45 بالمائة من الأراضي التي كانت بحوزته في آب (أغسطس) 2014 (وزارة الدفاع الأمريكية، "العراق وسوريا: ISIL's Areas of Influence, August 2014 Through April 2016," 2016).

[27] Yaroslav Trofimov, *The Siege of Mecca: The Forgotten Uprising in Islam's Holiest Shrine and the Birth of Al Qaeda*, New York: Doubleday, 2007, p. 214.

[28] وقد أدرك ذلك كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. انظر على سبيل المثال، Nick Cumming-Bruce, 'ISIS Committed Genocide Against Yazidis in Syria and Iraq, U.N. Panel Says," *New York Times*, June 16, 2016.

[29] من المحتمل أن تشارك الميليشيات الطائفية الشيعية في استرداد المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الوقت الحالي بالنظر إلى المشهد الديني السياسي للعراق. وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت مخاوف العراق من هذه الميليشيات أحد العوامل الرئيسية التي أسهمت في المقام الأول في حصول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على موطئ قدم في العراق. ولذلك فإن إشراكهم في إعادة السلام وحكم المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في العراق لن يجدي نفعًا.

[30] للاطلاع على مناقشة تتعلق بالعديد من القوات المناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ولنظام بشار الأسد في سوريا، بما في ذلك الجماعات الجهادية التي تحارب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام انظر Charles R. Lister, *The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency*, New York: Oxford University Press, 2015.

[31] في هذا المنظور التحليلي، نمتنع عن تحديد نوع خاص من الائتلاف السياسي، لأن ذلك سيتطلب مناقشة مطولة للطرائق التي تقع خارج نطاق هذه الجهود. وبالأحرى، نقتصر على مبادئ عامة وليس حلول محددة، لتوضيح المتطلبات من أجل تحقيق وضع نهائي مقبول.

[32] للاطلاع على مناقشات تتعلق بالإسهامات الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشراكات، إضافة إلى تعقيدات تشكيل مثل هذه الائتلافات والحفاظ عليها في العراق وسوريا، انظر Robinson, 2016; and Ilan Goldenberg, Nicholas A. Heras, and Paul Scharre, *Defeating the Islamic State: A Bottom-Up Approach,* Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2016.

المراجع

Abboud, Samer, "Syria War: What You Need to Know About the Ceasefire," Al Jazeera, February 28, 2016. As of September 20, 2016: http://www.aljazeera.com/news/2016/02/syria-war-ceasefire-160228063752872.html

Benjamin, Daniel, "The King and ISIS," *Foreign Policy*, September 10, 2015. As of September 20, 2016: http://foreignpolicy.com/2015/09/10/the-king-and-isis-saudi-arabia-egypt-iraq/

Berger, J. M., and Jonathon Morgan, *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter*, Washington, D.C.: Brookings Institution, Center for Middle East Policy, Analysis Paper No. 20, March 2015. As of September 20, 2016: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/isis_twitter_census_berger_morgan.pdf

Birnbaum, Michael, "Weeks After 'Pullout' from Syria, Russian Military Is as Busy as Ever," *Washington Post*, April 12, 2016. As of September 20, 2016: https://www.washingtonpost.com/world/europe/weeks-after-pullout-from-syria-russian-military-is-as-busy-as-ever/2016/04/11/d150a004-fd77-11e5-a569-2c9e819c14e4_story.html

Blake, Andrew, "Pentagon: ISIS Suffering from Money Shortage, Low Morale," *Washington Times*, April 27, 2016. As of September 20, 2016: http://www.washingtontimes.com/news/2016/apr/27/islamic-state-suffering-from-money-shortage-low-mo/

Callimachi, Rukmini, "How ISIS Built the Machinery of Terror Under Europe's Gaze," *New York Times*, March 29, 2016. As of March 29, 2016: http://www.nytimes.com/2016/03/29/world/europe/isis-attacks-paris-brussels.html?

Clapper, James R., "Remarks as Delivered by the Honorable James R. Clapper, Director of National Intelligence," opening statement to the Senate Armed Services Committee, Worldwide Threat Assessment hearing, Washington, D.C., February 9, 2016a. As of September 20, 2016: https://www.dni.gov/files/documents/2016-02-09SASC_open_threat_hearing_transcript.pdf

———, *Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community, Senate Armed Services Committee*, Washington, D.C.: Office of the Director of National Intelligence, February 9, 2016b.

Cumming-Bruce, Nick, "ISIS Committed Genocide Against Yazidis in Syria and Iraq, U.N. Panel Says," *New York Times*, June 16, 2016. As of September 20, 2016: http://www.nytimes.com/2016/06/17/world/middleeast/isis-genocide-yazidi-un.html?_r=0

Dobbins, James, Jeffrey Martini, and Philip Gordon, *A Peace Plan for Syria*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-182-RC, 2015. As of September 20, 2016: http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE182.html

Goldenberg, Ilan, Nicholas A. Heras, and Paul Scharre, *Defeating the Islamic State: A Bottom-Up Approach,* Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2016.

Hussein, Rikar "Turkish-Syrian Border Pocket Is Heart of Fight Against IS," Voice of America, April 20, 2016. As of September 20, 2016: http://www.voanews.com/content/turkey-syria-border-manbij-pocket-heart-islamic-state-fight/3294536.html

Jenkins, Jack, "What *The Atlantic* Left Out About ISIS According to Their Own Expert," *ThinkProgress*, February 20, 2015. As of March 1, 2017: https://thinkprogress.org/what-the-atlantic-left-out-about-isis-according-to-their-own-expert-afd98cf1c134#.mvq3jk8fc

Johnston, Patrick B., Jacob N. Shapiro, Howard J. Shatz, Benjamin Bahney, Danielle F. Jung, Patrick K. Ryan, and Jonathan Wallace, *Foundations of the Islamic State: Management, Money, and Terror in Iraq, 2005-2010*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1192-DARPA, 2016. As of September 20, 2016: http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1192.html

Kern, Soeren, "French Suburbs Becoming 'Separate Islamic Societies,'" Gatestone Institute, October 10, 2011. As of September 20, 2016: http://www.gatestoneinstitute.org/2487/french-suburbs-islamic-societies

Lister, Charles R., *The Syrian Jihad: Al-Qaeda, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency*, New York: Oxford University Press, 2015.

McCants, William, *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State*, New York: St. Martin's Press, e-book edition, 2015.

Operation Inherent Resolve, "Coalition," web page, undated. As of March 1, 2017: http://www.inherentresolve.mil/About-Us/Coalition/

Prince, Sam, "How Many Militants Are Fighting for ISIS?" *Heavy*, November 11, 2015. As of January 5, 2016: http://heavy.com/news/2015/11/how-many-fighters-militants-jihadist-soldiers-are-in-isis-islamic-state-nationalities-where-do-they-come-from-numbers/

Trofimov, Yaroslav, *The Siege of Mecca: The Forgotten Uprising in Islam's Holiest Shrine and the Birth of Al Qaeda*, New York: Doubleday, 2007.

U.S. Department of Defense, "Iraq and Syria: ISIL's Areas of Influence, August 2014 Through April 2016," 2016. As of September 20, 2016: http://www.defense.gov/Portals/1/features/2014/0814_iraq/docs/20160512_ISIL%20Areas%20of%20Influence_Aug%202014%20through%20Apr%202016%20Map.pdf

"USA: Intelligence Report, Commissioned by White House, Predicts ISIS Will Expand," Daily Beast, December 8, 2015.

Wintour, Patrick, and Shaun Walker, "Vladimir Putin Orders Russian Forces to Begin Withdrawal from Syria," *Guardian*, March 15, 2015. As of September 20, 2016: http://www.theguardian.com/world/2016/mar/14/vladimir-putin-orders-withdrawal-russian-troops-syria

Wood, Graeme, "What ISIS Really Wants," *The Atlantic*, March 2015.

Robinson, Linda, *Assessment of the Politico-Military Campaign to Counter ISIL and Options for Adaptation*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1290-OSD, 2016. As of September 20, 2016: http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1290.html

"Russia Announces Renewed Ceasefire in Besieged Syrian City of Aleppo," *Deutsche Welle*, June 16, 2016. As of September 20, 2016: http://www.dw.com/en/russia-announces-renewed-ceasefire-in-besieged-syrian-city-of-aleppo/a-19332714

Scheuer, Michael, *Through Our Enemies' Eyes: Osama bin Laden, Radical Islam, and the Future of America*, Washington, D.C.: Potomac Books, 2006.

Sciutto, Jim, Jamie Crawford, and Chelsea J. Carter, "ISIS Can 'Muster' Between 20,000 and 31,500 Fighters, CIA Says," CNN, September 12, 2014. As of September 20, 2016: http://www.cnn.com/2014/09/11/world/meast/isis-syria-iraq

Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq*, New York, December 2015.

al-Tamimi, Aymenn, "A Caliphate Under Strain: The Documentary Evidence," *CTC Sentinel*, Combating Terrorism Center at West Point, N.Y., April 2016, pp. 1-8.

نبذة عن المؤلفين

تيرنس كي كيلي مدير مركز تحليل العمليات بالأمن الدخلي، الذي تديره مؤسسة RAND لوزارة الأمن الداخلي (في الولايات المتحدة). يتناول عمله في مؤسسة RAND، بالإضافة إلى تحليل قضايا الأمن الوطني وبحثها، استراتيجيات مبتكرة لاستخدام القوة في عصر جديد، ومكافحة التمرد في العراق وأفغانستان، واستراتيجية وزارة الدفاع والجيش ومشكلات الاستحواذ والعلوم والتكنولوجيا. وقبل الانضمام لمؤسسة RAND، خدم لمدة 20 عامًا بصفته ضابط مكلف في الجيش الأمريكي.

جيمس دوبنز يشغل منصب الرئيس الموقر للأمن والدبلوماسية في مؤسسة RAND وشغل منصب مساعد وزير الخارجية السابق.

باربرا سود باحثة في مؤسسة RAND في مكافحة الإرهاب والإسلام السياسي وقضايا الشرق الأوسط والدروس التاريخية حول الإرهاب والتمرد ومكافحة التمرد. وهي أيضًا محللة كبيرة في شؤون القاعدة في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والمركز الوطني لمكافحة الإرهاب ومحللة سياسية في شؤون إفريقيا والشرق الأوسط.

بن كونابل محلل في الشؤون السياسية الدولية في مؤسسة RAND، وضابط متقاعد في جهاز مخابرات قوّات مشاة البحريّة، وضابط المنطقة الخارجية الناطقة بالعربية. ويركز في عمله على مكافحة التمرد والمنهجية الاستخباراتية، ويعمل على قضايا الشرق الأوسط الإقليمية وغيرها من قضايا الحروب لدعم رعاة وزارة الدفاع الأمريكية.

نبذة عن هذا المنظور التحليلي

كُتب هذا المنظور التحليلي في أوائل عام 2016 لمكتب مراجعة الدفاع كل أربع سنوات للجيش الأمريكي وتحت رعايته باعتباره سلسلة من التقارير التي تلقي نظرة على التحديات طويلة الأجل. والغرض منه هو أن يكون وصفًا معياريًا للتحدي الذي تشكله الدولة الإسلامية في العراق والشام، بالإضافة إلى تقديم مخطط تمهيدي للحلول الممكنة. وقد تغيرت الأحوال في المنطقة منذ كتابة هذه الدراسة، ولم تبذل أي محاولة لتحديث المحتوى لعكس التغييرات الجارية.

أُجري هذا البحث في إطار برنامج الموارد والعقائد والإستراتيجيات التابع لمركز RAND Arroyo. يُعد مركز RAND Arroyo، الذي يعتبر جزءًا من مؤسسة RAND، مركزًا للأبحاث والتنمية يتم تمويله فيدراليًا ويرعاه الجيش الأمريكي.

الترميز التعريفيّ الفريد للمشاريع للمشروع الذي قام بإنتاج هذه الوثيقة هو HQD146811.

ويود المؤلفون التعبير عن شكرهم لتيموثي موشومور (Timothy Muchmore) بمكتب المراجعة الدفاعية الربعي التابع للجيش الأمريكي عن دعمه وتوجيهاته بشأن هذا البحث، وكذلك لليندا روبنسون (Linda Robinson) وكريس ستروب (Chris Straub) على مراجعتهم البناءة والمفيدة. ويمثل هذا المنظور التحليلي أفضل تجسيد لجهودهم.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعِدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا، وسلامة، وصحة، وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/PE200.



www.rand.org

PE-200/1-A